

هو الذي يصوركم في الأرحام كيف يشاء | جزء 1 حلقة 842 من تفسير القرآن للشيخ د. محمد حسان

محمد حسان

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته الحمد لله الذي هدى بكتابه القلوب وانزله في اوجز لفظ واعجز اسلوب بلاغته البلغاء وابكمت فصاحته الفصحاء واذهلت روعته الخطباء فهو الحجة البالغة والدلالة الدامغة - [00:00:00](#)

والنعمة الباقية والعصمة الواقية وهو شفاء الصدور والحكم العدل فيما احكم وتشابهه من الامور واشهد ان لا اله الا الله العزيز الغفور القائل سبحانه ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام والبحر يمده من بعده سبعة ابحر - [00:00:27](#)

ما نفذت كلمات الله ان الله عزيز حكيم واشهد ان سيدنا محمدا عبد الله ورسوله خير من قرأ القرآن وخير من علم القرآن وخير من عمل بالقرآن وخير من تخلق باخلاق القرآن. القائل عليه الصلاة والسلام خيركم - [00:00:57](#)

من تعلم القرآن وعلمه اللهم صل وسلم وبارك عليه وعلى اله الطيبين الطاهرين واصحابه الغر الميامين وازواجه وامهات المؤمنين. وصل علينا يا رب معهم بمنك وكرمك ورحمتك وانت ارحم الراحمين وبعد - [00:01:20](#)

ايها الاحبة ان العلوم وان تباينت اصولها وشرقت وغربت فصولها وتعددت ابوابها وتنوعت احكامها فانا لا اقلل من قدرها وشأنها الا ان اعلاها قدرا واغلاها مهرا واقومها قليلا واوضحها سبيلا - [00:01:42](#)

واصحها دليلا علم التفسير فهو شمس ضحاها وبدر دجاء ولم لا وشرف كل علم بشرف شو موضوعه وموضوع علم التفسير كلام ربنا الملك القدير الذي هو منبع كل حكمة ومعدن كل فضيلة - [00:02:11](#)

واصل الاصول وطريق الوصول الى السعادة والنجاة في الدنيا والاخرة بصحبة الحبيب الرسول صلى الله عليه وسلم. ونحن الليلة بحول الله على موعد مع اللقاء الثامن والاربعين بعد المئتين. من لقاءات التفسير وهو لقاءنا الثالث من لقاءات تفسيرنا لسورة - [00:02:39](#)

ال عمران وكنا قد توقفت عند الاية السادسة من ايات السورة الكريمة الا وهي قول ربنا جل وتعالى هو الذي يصوركم في الارحام كيف يشاء لا اله الا هو العزيز الحكيم - [00:03:06](#)

ارجو ان تعيروني قلوبكم واسماعكم لدقائق معدودات فهذه الاية العظيمة يستحق التدبر والتفكر على قلة كلماتها لكنها تشتمل على بحر من درر المعاني ولآلى الجمل هو الذي يصوركم في الارحام - [00:03:28](#)

كيف يشاء لا اله الا هو العزيز الحكيم والله جل جلاله العزيز الحكيم سبحانه ينسب التصوير في الارحام لنفسه بعد ان ذكر كمال علمه وقدرته وتمايم قيوميته يذكر التصوير وينسبه لذاته جل جلاله - [00:04:01](#)

لماذا لانه لا يعلم قدر هذا الاعجاز لا يعلم قدر هذا الاعجاز اقصد التصوير في الارحام ولا يعرف عظمته ولا يعلم حدود عظمته الا المصور جل جلاله ما هو التصوير - [00:04:30](#)

من الناحية اللغوية ابتداء لتتعرف بعد ذلك على شيء من هذا الاعجاز الرباني البديع المذهل اصل اشتقاق الصورة من صاره على كذا وكذا اي اماله اليه الصورة مائلة الى شبه وهيئة - [00:04:58](#)

والتصوير هو جعل الشيء الذي يراد تصويره في صورة او على صورة الصورة هيئة يكون عليها الشيء المراد تصويره او نقش صورة الاشياء او الاشخاص او رسم الاشكال التي نريد تصويرها - [00:05:27](#)

هذا هو التصوير من الناحية اللغوية طيب في الارحام الارحام جمع رحم وهو معروف هو عضو عضلي على شكل كمثري مقلوب من الجهاز التناسلي للمرأة ويقع بين المثانة والمستقيم عند السيدة - [00:05:55](#)

وهذا الرحم يعمل على تغذية وايواء الجنين وهو مشتق من الرحمة اصل الرحم من ناحية الاشتقاق اللغوي من الرحمة او من التراحم لانه مما يتراحم به والمصور هو الله جل جلاله - [00:06:21](#)

كما قال سبحانه هو الخالق البارئ المصور اسماء جليلة يحتاج كل اسم منها الى لقاء في حينه ان قدر الله البقاء واللقاء المصور معناه الذي خلق خلقه كيف شاء وصور جميع المخلوقات - [00:06:50](#)

من لدن ادم الى قيام الساعة ولا اقصد المخلوقات المتمثلة في الجنس البشري فقط. كلا كلا بل صور جميع المخلوقات في الكون واعطى كل شيء منها صورة خاصة وهيئة مفردة - [00:07:21](#)

يتميز بها عن غيره على اختلاف المخلوقات وكثرتها بالله عليك تدبر ورب الكعبة هذا كلام لو تدبرته لسجد قلبك قبل بدنك للخالق البارئ المصور الله صور جميع المخلوقات واعطى كل شيء منها صورة خاصة - [00:07:50](#)

وهيئة مفردة متميزة يتميز بها على جميع المخلوقات الاخرى على اختلافها وكثرتها وهو جل وعلا الذي صور الاشياء بشتى انواع الصور الجلية والخفية والحسية والعقلية فلا يتماثل جنسان او يتساوى نوعان - [00:08:18](#)

بل لا يتساوى فردان بل اخوان ابدأ ابدأ لا يتساوى فردان في كل شيء. لا تدبر الخلق منذ ان خلق الله السماوات والارض لا يتساوى فردان ولا مخلوقان كما قال جل جلاله بلى قادرين على ان نسوي بنانه - [00:08:45](#)

كنا نعلم منذ سنوات قليلة بصمة اليد بصمة القدم ثم عرفنا بعد ذلك بصمة القدم ثم سمعنا بعد ذلك عن بصمة الصوت ثم سمعنا بعد ذلك عن بصمة العين بلى قادرين على ان نسوي بنانا - [00:09:20](#)

هو الذي ابدع صور المخلوقات كلها على غير مثال سبق هذا هو المبدع وزينها حسنها وجملها بحكمته سبحانه وتعالى واعطى كل مخلوق صورة لا تتفق مع غيره بل يعطيه من الصفات - [00:09:46](#)

والمامح والقدرات والشكل والهيئة واللون ما يجعل له كيانا مميزا مستقلا منفردا عن الاخر حتى ولو كان من نفس جنسه ومن نفس فصيلته سبحانه الخالق المصور الذي يقول جل جلاله - [00:10:13](#)

هو الذي خلقكم فمنكم كافر ومنكم مؤمن والله بما تعملون بصير اسمع تدبر خلق السماوات والارض بالحق خلق السماوات والارض بالحق وصوركم فاحسن صوركم واليه المصير وقال جل جلاله - [00:10:36](#)

يا ايها الانسان ما غرك ما غرك بربك الكريم الذي خلقك فعدلك في اي صورة ما شاء ركبك تدبروا معي هذه الاحاديث النبوية الجليلة العظيمة في صحيح مسلم من حديث حذيفة بن اسيد الغفاري رضي الله عنه - [00:11:06](#)

ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا مر بالنطفة واربعون ليلة انتبه معي انظر الى دقة التحديد النبوي اذا مر بالنطفة اثنان واربعون ليلة اثنان واربعين ليلة الله اكبر - [00:11:39](#)

من الذي علم النبي اصلا اسم النطفة والعلة والمضغة هذه المعلومات لم نقف عليها في العلم الحديث والطب الحديث الا من سنوات الا من سنوات ليست بعيدة لكن انظر الى التعبير القرآني والتعبير النبوي - [00:12:07](#)

تعبير القرآن استخدم النطفة والعلة والمضغة وكذلك النبي صلى الله عليه وسلم استخدم كلمة نطفة والعلة والمضغة يقول عليه الصلاة والسلام وهو الذي لا ينطق عن الهوى اذا مر بالنطفة - [00:12:34](#)

والمراد بالنطفة هنا النطفة الامشاج حين يلتقي ماء الرجل مع بويضة المرأة فتتكون النطفة الامشاج ثم بعد ذلك تنتقل الى مراحل سابقتها اذا مر بالنطفة ثنتان واربعون ليلة بعث الله اليها ملكا - [00:12:59](#)

فصورها بامر المصور واذنه وصورها وخلق سمعها سبحانه وتعالى بعث اليها ملكا فصورها وخلق سمعها وبصرها وجلدها ولحمها وعظامها ثم يقول اي الملك يا رب ذكر ام انثى فيقضي ربك ما شاء - [00:13:32](#)

ويكتب الملك كما يأمره الملك ثم يقول الملك يا رب رزقه فيقضي ربك ما شاء ويكتب الملك ثم يقول الملك يا ربي اجله

فيقضي ربك ما شاء ويكتب الملك - 00:14:09

ثم يخرج الملك بالصحيفة في يده فلا يزيد على ما امر ولا ينقص اشهد انه على كل شيء قدير ان كل شيء خلقناه بقدر في رواية عبد

الله ابن مسعود - 00:14:32

الجميلة في الصحيحين قال حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الصادق المصدوق حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم

وهو الصادق المصدوق وقال عليه الصلاة والسلام ان احدكم يجمع خلقه في بطن امه اربعين يوما نطفة - 00:14:53

خلي بالك من التحديد اربعين يوما نطفة ثم يكون علقة مثل ذلك ثم يكون مضغة مثل ذلك ثم يرسل الملك فينفخ فيه الروح ويؤمر

باربع كلمات بكتب رزقه واجله وعمله - 00:15:23

وشقي او سعيد فوالذي لا اله غيره ان احدكم ليعمل بعمل اهل الجنة وفي لفظ لا يعمل الزمان الطويل بعمل اهل الجنة حتى ما يكون

بينه وبينها الا ذراع فيسبق عليه الكتاب انتبه في عمل - 00:15:48

انتبه في عمل سيعمل بعمل اهل النار سيدخلها وان احدكم ليعمل بعمل اهل النار حتى ما يكون بينه وبينها الا ذراع فيسبق عليه

الكتاب فيعمل فيعمل بعمل اهل الجنة سيدخلها - 00:16:10